تذكر

موجَزُ الأحداث من الجَهْرِ بالدَّعوة إلى الهجرة

* نزلَ الوحيُ علَى رسول الله ﷺ بقول الله تعالَى ﴿وأنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ﴾[1]. وكانَ ذلك إيذانًا للنبيِّ أن يجهر بدعوته ويظهرَها في عشيرته بعدَ أن مكَثت الدعوةُ سرِّيةً ثلاثَ سنوات.

* وقفَ النبيُّ ﷺ علَى جبل الصَّفَا ونادَى في قومه ينذرُهم وهوَ المعروفُ بينَهم بالصادق الأمين. واختلفَتْ ردودُ أفعال قومه وكانَ أشدَّها موقفُ عمِّه أبي لهب الذي ضمَّ يدَه، وقال مشيراً بهَا للنبيِّ: تبًا لكَ ألهذَا جمعتَنا، بينَما تعهَّدَ أبو طالب بحماية النبيِّ من أذَى قومه.

* فوجئَ كفَّارُ مكةَ بدعوة النبيِّ ﷺ يجهرُ بهَا بينَهم وهيَ تسفِّه أحلامَهم وتسخَر من عبادتهم لأحجار لا تنفعُ ولا تضرُّ، فوقَفُوا منهُ موقفَ العداء، وقاومُوا الدعوَة بأساليبَ شتَّى، ومنهَا: السخريةُ والتحقيرُ، والاستهزاءُ، وإثارةُ الشبهات، والادِّعاءُ بأن النبيَّ ساحرٌ وكاهنٌ.. إلى غير ذلكَ من أقوالهم ومزاعمهم.

---

(١) سورة الشعراء: ٢١٤.

* واستخدَم المشركونَ أسلوبَ التعذيب والضرب لمنْ أسلمَ من ضعفاء القوم وعبيدهم، وأكثرُ من أوذي في ذلكَ آلُ عمار بن ياسر؛ فقد استشهدَتْ سُمَيَّةُ - رضيَ اللهُ عنها - من شدَّة التعذيب، وتحمَّلَ بلالُ بنُ رباح الحبشيُّ من التعذيب ما لا يُطيقَه بشرٌ. . وغيرُهم كثيرٌ.

* ووصلَ إيذاءُ المشركينَ إلى النبيِّ ﷺ، وكانَ أكثرَ مَن يتعرَّضُ له بالإيذاء من كفار مكةَ عمُّه أبو لهب وزوجتُه أمُّ جميل (حمّالةَ الحطب)، كذلك أبوجهلٍ وعقبةُ بنُ مُعَيطٍ. وهؤلاء لمْ يُسلِمُوا وماتُوا على كفرهم.

* وفي رجب من السنة الخامسة للبعثة النبوية كانتْ هجرةُ المسلمينَ الأولَى إلى الحبشة، وكانَ أولُ فوج هاجرَ من المسلمينَ مكونًا من اثْني عشرَ رجلاً وأربع نسوةٍ، وكانَ رئيسَهم عثمانُ بنُ عفانَ، رضيَ اللهُ عنهُم جميعًا.

* وفي العام نفسه هاجَر الفوجُ الثاني من المسلمينَ، وكانَ مكونًا من ثلاثة وثمانينَ رجلاً، وثماني عشرةَ امرأةً.

* هددتْ قريشٌ أبَا طالب فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فقالَ لهُ كلمتَه المشهورةَ: «والله يا عمِّ لوْ وضعُوا الشمسَ في يميني والقمرَ في يساري على أنْ أتركَ هذَا الأمرَ ما تركته».

* وفي أواخر العام السادس من البعثة النبوية تحقَّق للإسلام فتحٌ جديدٌ في مكةَ، وذلكَ بإسلام حمزةَ بن عبد المطلب - عمِّ النبيِّ - وإسلام عمرَ بن الخطاب رضي الله عنهما. وكانَ عمرُ وحمزةُ - رضيَ اللهُ عنهما - من الأقوياء في مكةَ بحيث استطاعَا حمايةَ الضعفاء منَ المسلمينَ، ومجابهةَ قريش بالدعوة في قوةٍ وصراحةٍ.

* وفي أوائل العام السابع من البعثة النبوية أعلنَ كفارُ قريش المقاطعةَ العامةَ لبني عبد المطلب وبني هاشم لمساندتهم النبيَّ ﷺ، وكتبُوا بذلكَ صحيفةً علَّقوهَا في جوف الكعبة، وحُوصرَ النبيُّ ﷺ ومَعه بنو هاشم وبنو عبد المطلب مَن أسلمَ منهُم ومن لمْ يسلم في شعْب أبي طالب ثلاثَ سنوات، إلى أنْ أذنَ اللهُ بنقض صحيفة الجورِ والظُّلم، وخرجَ المسلمونَ من الشِّعبِ.

* وسُمِّيَ العامُ العاشرُ من البَعثة النبوية بعام الحُزن؛ فقدْ تُوُفِّيَ في هذا العام أكبرُ نصيريْن للنبيِّ ﷺ في مواجهة المشركينَ، وهمَا عمُّه أبو طالب، وزوجُه السيدةُ خديجةُ بنتُ خويلد - رضيَ اللهُ عنها.

* واصلَ الرسولُ دعوتَه وانطلقَ بهَا خارجَ مكةَ فذهبَ إلى الطائف، ثمَّ بدأ يعرضُ نفسَه على القبائل التي تَفِدُ إلى مكة للحجِّ أو التجارة.

* وفي السنة الحاديةَ عشرةَ من البعثة النبوية بدأ الإسلامُ يدخلُ إلى يثربَ عنْ طريق وفود أهلها الذينَ يزورونَ مكةَ في موسم الحجِّ، فبدأ بعضُهم في دخولِ الإسلام.

* وفي رجب من عام ١٢ أو ١٣ من البعثة النبوية حدثتْ رحلَتا الإسراء والمعراج.

* وفي موسم الحج من سنة ١٢ من البعثة النبوية تمَّتْ بيعةُ العقبة الأولَى بين النبيِّ ﷺ واثنيْ عشرَ رجلاً ممنْ أسلمَ منْ أهلِ يثربَ.

* وفي موسم الحجِّ التالي أيْ سنة ١٣ مَن البعثة النبوية تمتْ بيعةُ

العقبة الثانيةُ بينَ النبيِّ ﷺ وبضعةٍ وسبعينَ رجلاً وامرأةً ممنْ أسلمَ من أهل يثربَ.

* بعدَ بيعة العقبة الثانية أذنَ الرسولُ ﷺ لصحابته بالهجرة إلى يثربَ، فبدأتْ طلائعُ المهاجرينَ من المسلمينَ فرادَى وجماعاتٍ، سرّاً وعلانيةً.

* وفي هذا العامِ نفسه اجتمعَ الكفارُ في دار الندوة واتَّخذُوا قراراً بقتل النبي ﷺ، ولكنَّ الله سبحانَه نجَّاهُ من القتلِ، وانطلقَ النبيُّ ﷺ مهاجراً إلى يثربَ ومعَه صاحبُه أبو بكرٍ رضي الله عنه.

obeikandl.com